هل يستويان؟!

بقلم/ فاطمة الأمير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هل يستويان

بقلم/ فاطمة الأمير

تصميم الغلاف/ منة شرع

حقوق الطبع والنشر محفوظة لكل مسلم

ومسلمة بشرط عدم التبديل أو الإضافة أو الحذف من الكتاب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شكر وتقدير

إلى الكاتبة المتألقة الأستاذة/ هبة حلمى الجابري

وإلى بريق الؤلؤ ابنتى العزيزة/ منة شرع

على مابذل من مجهود معي حتى يخرج هذا الكتاب للنور

أسأل الله أن يثقل به ميزان حسناتكم

احببتكم في الله وأسأل الله أن يجمعنا

تحت ظل عرشه العظيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إهداء

إلى من ترك عندي أثرا طيبا

فكنت أراه بشوش الوجه، معطاءا بلا حدود

حسن الكلمة، عطر السيرة

فلا يطيب أي مجلس إلا بذكره

إلى من كنت أستيقظ الليل فأراه تارة يقرأ وتارة أخرى يسجل بصوته العذب أجمل الكلمات

وتارة يكتب ليورث علما

نعم!! مازال صوتك في اذنى يؤنسنى في عالم تركتني فيه وحيدة

فها انا أخطو أول خطوات النجاح بفضل الله ثم بفضل اثرك الذي تركته بداخلى

إليك أبي الحنون

اهديك أول كتاب لى

عشت طيبا ورحلت متفقدا من الجميع

اسكنك الله الفردوس الأعلى من الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

إنها دعوة صادقة إلى كل النفوس الحياري

إلى كل نفس سارت بلا هدف

إلى كل نفس تبصر ولا تعرف الطريق

إن طريق الله واحد ليس به أى اعوجاج أو منحنيات

والدنيا ماهى إلا دار ارتحال وتجارة إما رابحة أو خاسرة فالخير لمن فاز

والويل لمن رحل بلا زاد فلا يستوى من عاش لله وأقبل عليه منتظرا يوم

اللقاء بشوق ولهفة مع من خاف الرحيل مثقلا بهفوات النفس وشبهات

الحياة

فهنيئا لنفس أبصرت طريق النور فتلألأ بداخلها حب الله

ولنبحر معا لنرى فريقان لا يستويان في الأجر والثواب

قال الله عز وجل

"مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير هل يستويان مثلا أفلا تذكرون"

سورة هود الآية 24

لا والله لايستويان أبدا

ولنجعل هذه الصفحات ترقق قلبك وتكون حصنا لك في حياة تملؤها الفتن

وعونا لك في القرب من الله

هل يستويان؟!

الكلمات القاسية أم الكلمات الطيبة العذبة؟!

هل يستوى صاحب الكلمات القاسية و صاحب الكلمات العذبة الطيبة؟

هل كنت يوما ممن عانوا قسوة الكلمات، وطعنوا بخنجر الصراحة؟

أم كنت أنت الخنجر نفسه الذي أدمى قلوبا كثيرة ؟!

إن كنت أنت الخنجر نفسه، وكنت قد تحاملت على غيرك وجعلته يعانى مرارة وقسوة الكلمات؛ فعليك التوقف ومراجعة نفسك.

قد يكون بداخل الآخرين آلاما لم يخبروك عنها، أو أن بهم ما يكفى من الأسرار المملؤة بالأوجاع ولكنهم لا يريدوا التحدث عنها، تراهم طوال الوقت ذوي ابتسامة مشبعة بالرضا والتفاؤل والكلمة الطيبة، فتظن أن كلماتك لن تؤثر بهم!!

تظن أن صاحب الفم المغلق سيكون عند القسوة قويا وشامخا مثل الجبال، فتلقي بالكلمات فتراه قد أمتص غضبه، وجمل نفسه بالحلم والهدوء والقوة، ليس لأنه ضعيف لا يعرف كيف يقابل قسوة كلماتك بكلمات أكثر قسوة، أو بقسوة مماثلة، بل لأن نفسه بها الكثير، والكثير.

يخشى أن يتحدث فينفجر بركان قلبه؛ فيثور في وجه من أحبه، يخشى على نفسه مع مرور الوقت أن يكون قاسيا مثلك فيفقد نقاء قلبه وحلاوة كلماته.

فرفقا بقلوب أتعبتها وأنهكتها الحياة - حتى وإن كنت على حق - تعلم كيف تتكلم وتكسب ود من أمامك، فكل ما عليك أن تفعله قبل إلقاء كلماتك

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هو أن تستمع إليها أولا وكأن أحدهم يلقيها عليك، و انظر هل سيتحمل قلبك وعقلك مثل هذه الكلمات؟ هل ستتقبلها كما تقبلها منك غيرك؟! أم أنك ستثور في وجهه.

قد تظن أنها كلمات بسيطة، ولكنها موجعة كخنجر غرسته في قلب من أحبك

فجعلته يعانى ليالي وأياما.

هل تخيلت أن كلماتك كانت سببا في تذكره لجميع ذكرياته المؤلمة

نعم هي كلمة ألقيتها، ولكنك كمن جعل بركانا خامدا يثور . أو قد تجعله يفقد الثقة في كل من أحبه يوما؛ فيتذكر للجميع كل ما فعلوه به، ويتزاحم عقله بالأفكار، ويوسوس له شيطانة كيف له بالسكوت؛ فيبدأ في التحول من ذاك القلب النقي الذي لا يعرف لسانه كيف يرد القساوة بالقساوة، إلى قلب متحجر ولسان يكيل بالعبارات القاسية لمن حوله.

أرأيت ما فعلته!! أرأيت ما جعلته عليه!! ولماذا؟؟؟

لأنك لا تعرف فنون التعامل مع الآخرين

لأنك لا تريد أن تكون وحيدا في عالمك القاسي .

فلتجعل من كلماتك عونا لغيرك، فاصنع من كلماتك عطرها الخاص، أينما نزلت تركت أثرا لا يستطيع أحد أن يزيل عطره؛ فللكلمات عطرها الخاص، كلما شممت عطرا عرفت صاحبه من يكون، حتى وإن رحل يوما تتبعت خطواته من عبق كلماته،

وإن هو ذكر يوما في مجلس طابت سيرته وحسن عمله وأثنى عليه أهل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السماء والأرض.

احمل دوما في حقيبة يومك ورودا في كلمات، وألقها في طريقك لتسعد يوم أحدهم؛ فيذكرك بجميل ما فعلته.

انظر لصاحب الكلمات الطيبة العذبة تراه يأسر قلوب من حوله يراعى هذا وذاك، فيكون ذو نفس طيبة، وأخلاق مرتفعة،

يسعى جاهدا ألا يكون ذا خنجر يدمى قلوب من حوله ويتسبب بالألم للكثير، فأصبح بلسما يشفى كل ذي ألم، ويدا حانية تزيل خنجر الكلمات القاسية من قلوب الآخرين.

فلتكن بلا خنجر، فلتكن بلا كلمات قاسية مفجعة، كن فقط ذو أخلاق طيبة، وبلسما يشفي ويطيب.

هل يستويان؟!

قاطع الرحم أم واصله؟!

هل يستوى قاطع صلة الرحم مع من وصلها؟

صلة الرحم عمل يسير ولكنه عند الله عظيم الأجر، فكثير من المسلمين من يتعمد قطع هذه الصلة إلا من رحم ربي،

تراه يغدو ذهابا وإيابا إلى المسجد لا تفوته سجدة، شديد الحرص على الفرائض والنوافل، تأتي مواسم الطاعة، رمضان، والعشر من ذي الحجة، وغيرها، فيكون من أشد الناس تعبدا لله يكثر من ختماته في هذه المواسم وغيرها، ويكثر من قيام الليل والمناجاة والاستغفار وهو قاطع لرحمه.

تُرى كم تعبدت لله ونسيت أنه لا يقبل عمل قاطع للرحم؛ فتكون كالذي يحمل كيسا مثقوبا يضع فيه الكثير فلا يشعر إلا وهو خاوٍ، ولو أصلحت هذا الثقب لملكت كنوزا عظيمة ثوابا من عند الله.

أعلموا إخوتي في الله أن قاطع الرحم لا يدخل الجنة، هكذا قال رسول الله صل الله عليه وسلم:

" قاطع الرحم لايدخل الجنة ".

أتترك الجنة وتأخذ بنفسك إلى عذاب النار؟

كثيرا ما يوسوس لك شيطانك، أو ترغمك نفسك على القدوم إلى هذا الذنب العظيم، فترى القطيعة بين الناس تستمر دهرا، إما لخلاف مادي أو موقف سخيف، يقسم أنه لن يدخل بيته ولا يكلمه، فإذا هيأ الله له الظروف بأبسط الطرق فتتلاقي النفوس تراه يعرض عنه، وإذا رآه في مجلس تخطاه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مصافحا الجميع إلا هو، كيف يستطيع هؤلاء فعل هذا؟

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار".

الا يكفيك من قطيعة الرحم ان تكون ممن حرم مغفرة الله

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين، يوم

الإثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا بينه وبين أخيه شحناء؛ فيقال اتركوا هذين حتى يصطلحا "

فصلة الرحم هي الدليل القوي على مدى حبك وتعقلك بالله سبحانه وتعالى؛ لما فيها من مجاهدة للنفس وعدم الرضوخ إليها، فصلة الرحم شعبة من شعب الإيمان، وبها يستدل على من قوي إيمانه ومن ضعف.

والله إنى لأتعجب من تكبر النفس، وضعف إيمانها والتطوع بنفس راغبة في قطع الرحم.

إن الدنيا بها الكثير من المشاكل التى تؤدى إلى قطع الأرحام وتزايد الجفاء بين قلوب البعض؛ ترى الأخ يعرض عن أخته ويتمنع عن صلتها، وترى الأبناء وقد جحدت قلوبهم وقطعوا آبائهم، ترى الجار قاطع لجاره لايعلم عنه شيئا، ترى الأقارب كل منهم في عالمه، تأتي المناسبات تلو الأخرى، وهؤلاء جميعا قد أصابت قلوبهم الجفاء وتحجرت وأصبح التكبر عنوانا

لهم، فكل منهم يريد الآخر أن يصله أولا، لا يتجرأ البعض على أن يهدم حاجزا تطاول بنيانه بينه وبين الجميع، ليس لديه الجرأة أو الرغبة في أخذ المبادرة أولا ، يرى أنه من الضعف أن يكون هو الواصل، وأنه للأسف بذلك جعل نفسه تزداد قوة.

إن القوة هى إنتصارك على نفسك لجعلها تفوز بحب الله، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه :

" أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ؟..... ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنْ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ " رواه مسلم .

عليك بتكرار المحاولة مرات عديدة بلا كلل، فالجنه غالية ورضا الله أعظم، حاول أن تجاهد مرات ومرات وتكون أنت المبتدئ، إفعلها ابتغاءا لمرضات الله

ولاتبالى بردود الأفعال منهم، ولا تنتظر شكرا لشيء فعلته لوجه الله، إفعلها وامدد يدك بالمصافحة فإن أعرض عنك فقد برئت ذمتك والذنب سيكون على من أعرض، إفعلها وستجد بركة في الرزق،

لتكن هذه المرة زيارة وتلك المرة مكالمة هاتفية، كن أنت صائدا للحسنات ولا تُضع أعمالك بسبب تكبر النفس عن فعل الخير، واتركهم لنفوسهم فيوما ما ستصرخ النفس عند المحاسبة والعبور على الصراط والوقوف بين يدى الله وتقول: ياليتني كنت المبتدئ، ياليتني وصلتهم حتى لو لم ألقي

إحسانا منهم، ياليتني كنت أثرت حب الله في قلبي حتى لو أعرضوا عني .

ذكر نفسك كل يوم أن عرض الأعمال على الله قريب، وهذا اليوم لاينفع فيه ندم، ولن تستطيع الرجوع لتصحح ما أخذته معك في ميزانك، فتفنن في وصل الأرحام، فأبواب صلة الرحم كثيرة منها بر الوالدين، أو قضاء حاجة البعض من أقاربك أو جيرانك أو عابر سبيل لاتعرفه،

صل رحمك وتصدق حتى على الكاشح منهم؛ فإن أعظم الصدقة صدقه الكاشح

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إن أفضل الصدقة , الصدقة على ذي الرحم الكاشح " إسناده صحيح،

والمعنى هنا هو أن أعظم الصدقة تكون على ذي رحم كاره لك.

أرأيت أن أعمالك لا تضيع؟!

إذا من منا الآن سيجدد النيه أن يكون هو الواصل أولا، فلا يبالي إن وصله أقاربه أو أعرضوا عنه؟ من منا سيقول لله سمعا وطاعة ياخالقي؟ أوليس هو الذى أمرك بصلة الرحم؟

قال الله عز و جل في الحديث القدسي :-

"أنا الرحمن خلقت الرَّحم، وشققت لها اسمًا من اسمي فمن وصلها، وصلته، ومن قطعها، قطعته، ومن ثبَّتها، ثبَّته، إن رحمتي سبقت غضبي". رواه أحمد، والبخاري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنْ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا "رواه البخاري.

إحذر أن تكون ممن قطع رحمه فقطعه الله.

هل يستويان؟!

التمسك بما يغضب الله أم التمسك بما يرضي الله؟!

هل يستوي من تمسك بما يغضب الله مع من ترك الحرام ابتغاء لمرضات الله عز وجل؟

كثير منا من يتمسك بأشياء حرمها الله علينا، ولايقوى على تركها، يجاهد نفسه آلاف المرات ولا يستطيع؛ فنحن في زمن كثرت فيه الفتن، والمعاصي، وأصبحت مجاهرة البعض بفعل المعصية مباحة بلا خجل أو حياء من أن يطلع الله عليهم فيرى حالهم وقد تملكتهم شهوات النفس، واستحوذت عليهم شياطين الإنس والجن، ليس لديهم أى مقاومة لهذه الإغراءات الدنيوية المحرمة، يسيرون بكل سهولة في عالم من اللاوعي لايرون الشر فيما يفعلونه بل يتباهون بفعله والمجاهرة به.

ترى بعض الشباب والشابات ينجذبون إلى المعاصي كانجذاب الفراشات إلى الضوء ولكنه ليس بضوء إنما هو سراب؛ فأصبحت العقول فاسدة والقلوب خاوية، و نشأت أجيال لا يعرفون معنى أن من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه.

فتش في نهارك و ليلك ستجد الكثير من المعاصي والشهوات تحيط بك فتثقل قلبك، وتكدر صفو حياتك، وتجعلك دائم البعد عن الله.

هل تسألت لماذا أبواب الحرام كثيرة مهيأة أمامك، وبأبسط الطرق، وأيسرها ؟

لأن الجنة غالية، ولابد لك من مجاهدة نفسك لتفوز بها، فإذا كان الحلال كثيرا وميسرا فعلى أى شيء ستحاسب؟

وعلى أى شئ تحجز مقعدك في الجنة؟

إن لكل شيء عند الله حكمة وعدل مطلق؛ فهذه هى الحكمة من كثرة وجود الحرام، إما أن تكون ممن تركه، أو أن تكون ممن تلذذ به.

فإن كنت ممن حرص على تركه فهذا هو العدل المطلق أن يؤثرك على غيرك ممن اشتهى الحرام، فيدخلك جنته.

إخوتي في الله، إن الدنيا ماهي إلا تجارة إما رابحه وإما خاسرة؛ فهل ستكون ممن ربح أم خسر؟

إذا أرادت نفسك فعل المعاصي فانهرها وأشدد عليها، وقل لها من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه .

إذا غضضت بصرك إلى ماحرم ، وكفيت بطنك جوع الحرام، وعصمت لسانك عن الغيبة والنميمة والأكل في لحوم البشر ،

وقيدت يديك و رجليك فلا تسير إلا في الخير ، وجعلت نفسك لاتسعي إلا في الصلاح والإصلاح، فهنيئا لك بنفس طائعة راغبة مقبلة على الله لا تخشي لقائه، وبصحيفة بيضاء مثقلة بالحسنات جزاء لما تركت من فعل المنكرات وذنوب الخلوات .

فإذا جاءت المعصية ذات يوم أمامك فلا تكن ضعيفا أمامها، وذكر نفسك أنك بذلك ستبيع الجنة بما ستقدم عليه، وستبيع آخرتك بالابتعاد عن الله .

أيعقل أن تبيع حب الله بشراء حب زائف؟

أيعقل أن تبيع جنه عرضها السماوات والأرض ؟

فإذا وضعت في إبتلاء الحلال والحرام أيهما ستختار؟

فلتصمد وتقسم على نفسك وتقول لها لا والله لن أؤثر على ربي شيئا ،

فمن وجد الله فماذا فقد ؟ ومن فقد الله فماذا وجد؟

فعلى قدر محبتك لله وثباتك سيكون العطاء، فمن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه.

هل يستويان؟!

سوء الخاتمة أم حسن الخاتمة؟!

هل يستوى صاحب سوء الخاتمة مع صاحب حسن الخاتمة؟

حسن الخاتمة هو أن يُوفق العبد قبل موته للابتعاد عما يغضب الرب سبحانه، والتوبة من الذنوب والمعاصي، والإقبال على الطاعات وأعمال الخير، ثم يكون موته بعد ذلك على هذه الحال الحسنة،

وسوء الخاتمة هو العكس.

بداية من أسباب سوء الخاتمة التعلق بالدنيا والإقبال عليها، ومن أسبابها أيضا الإصرار على المعصية، والألفة بها والإكثار منها.

فإذا أحب العبد شيئا وطاوع نفسه فيه، هيأت له نفسه فعل المعصية و الإكثار منها.

إذا عليك أن تجاهد نفسك، ولا تجعلها تتلذذ بفعل المعاصي، والمحرمات، اجعلها دائمة الذكر والتسبيح.

هناك من يموت على سوء خاتمة، لماذا؟!

لأن حياته كانت سرابا، أحب أشياء كانت سببا في ابتعاده كثيرا عن طريق الله والصلاح.

هناك من عاش يحب الأغاني بشدة، بل من كثرة حبه لها أصبح يرددها ليلا ونهارا، أصبحت عشقه الأبدي، أصبحت كالدماء تجرى في عروقه، يظل يستمع إلى الأغنية تلو الأخرى، وياحسرتاه على نفسه عند حلول الأجل!!

تراه ينازع الموت وسكراته بشدة،

يريد النطق بالشهادة فلا يستطيع،

يأتي إليه من يلقنه الشهادة فيقول له ردد ورائي: أشهد أن لا إله إلا الله

يقول لا أستطيع، وتغلق عيناه، فتكون هذه من علامات سوء الخاتمة

إمساك اللسان عن نطق الشهادة، أعاذنا الله وإياكم منها.

وآخر إنطلق كعادته يجوب الشوارع ليلا لفعل المعصية، فإذا به ينازع الموت بسبب وقوع حادثة له بسيارته يقول له أحد المارة ردد ورائي أشهد أن لا إله إلا الله، فيقول كيف؟

وهناك من يحب المال بكثرة؛ فلا يأبه من أين يجمعه، يظل طيلة حياته يكنز ويكنز،

فلا يشعر بدنو الأجل والقرب من المحاسبة، تراه متمسكا بما جمعه من أموال، يخشي فراق كنزه، نسي أن كنزه الحقيقي في الفوز بحسن الخاتمة؛ فيقال له ردد الشهادة أنت مفارق لا محالة، فيقول أموالى، كنوزي... وهنا تكون النهاية سوء الخاتمة.

يقول ابن القيم: شاهدت رجالا يموتون وعلى لسانهم (بكم هذه القطعة) عاشوا حياتهم في الدنيا للتجارة وجمع الأموال

وهناك أمثلة كثيرة في التعلق بالدنيا والحرص عليها.

وعلاج سوء الخاتمة هو: الإفاقة من الغفلة وترك الدنيا والتمسك بالآخرة.

أشغل نفسك في الدنيا بعبادة الله، جدد النية في كل شيء، اجعل تربيتك

لأبنائك عبادة لله؛ إن كنت تاجرا فاجعل تجارتك عبادة لله وأنفق منها على الفقراء.

عليك النظر إلى نفوس أحبت خالقها، وأحسنت العمل في دار أيقنت أنها دار رحيل وليست دار خلود، فكوفئت بحسن الخاتمة؛ فمن علامات حسن الخاتمة، صلاح النفس، والتمسك بالله، وترك المحرمات، وزيادة الطاعات، فإذا حان الأجل ترى الوجوه ضاحكة مبتسمه مرددة الشهادة دون عسر أو مشقه،

تراها بشرت من الله بالقبول، والرضا، تظل تردد مرات ومرات الشهادة دون كلل، ترى الوجوه وقد غمست في أنهار من حسن الخاتمة.

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صل الله عليه وسلم : "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه" فقلت يانبي الله! أكراهية الموت، فكلنا نكره الموت؟ فقال: "ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه"

وصاحب حسن الخاتمة هو في طاعة وعمل دائم لينال القبول، تتوق نفسه شوقا للقاء ربه؛ فينعم عليه ربه بأنه أيضا عز وجل أحب لقاءه.

هذا سيدنا بلال بن رباح مؤذن الرسول

تدخل عليه زوجته وهو يموت فتقول وامصيبتاه، فيقول: قولي وافرحتاه

غدا نلقي الأحبة محمدا وصحبه...

وهذا حذيفة بن اليمان، يبتسم ويقول: مرحبا بالموت حبيب جاء بعد غياب.

و علي بن أبي طالب يموت وهو يسمع صياح الديكة، في وقت لايسمعون فيه؛ فيحاول الناس إسكات الديكة؛ فيقول دعوهم فإنهم ينعونني.

هكذا يكون حسن الخاتمة إنها قلوب عاشت متعلقة بحب الله فسعت إلى الله بشوق ولهفة.

ومن هنا يتبين الفرق بين من فهم أن الدنيا دار ارتحال إلى دار أبدية؛ فلم يتمسكوا بدنياهم بل عملوا ليرتحلوا بشوق، فكتب لهم حسن الخاتمة

وهناك من كره الموت خوفا من فراغ حقيبة سفره وقلة زاده، فكان عاقبتهم سوء الخاتمة.

أعاذنا الله وإياكم أن نكون منهم،

ورزقنا نفسا طيبة مرددة للشهادة بدون مشقه أو تعب؛ فقد قال رسول الله صل الله عليه وسلم : " من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخول الجنة".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هل يستويان؟!

أثر سلبي أم أثر نافع؟!

هل يستوى من عاش لأثر نافع، ومن عاش وترك أثرا سلبيا يحمل أوزارا ؟

هل تخيلت نفسك يوما تعيش حياة بلا أثر بلا معنى أو هدف؟

حياة تسير بسرعة البرق، وتسرق من عمرك الكثير، وأنت بلا حراك فيها تنتقل بعمرك من عام إلى عام آخر ؛

من مرحلة الطفولة إلى الشباب إلى الشيخوخة تنتقل إلى كل هذه المراحل المصيرية في حياتك، ولاتستطيع ترك أي أثر طيب لك! بل والأغرب أنك تترك آثارا سلبية بدون وعي أو ادارك منك.

هناك من يكون قاسي الكلمة؛ فيترك أثرا سلبيا فى نفوس المحيطين به، وهناك من تعلم عادات سيئة لم تجلب عليه إلا أوزارا.

انظروا إلى من ترك عدادا من الآثار السلبية والأوزار له فى الدنيا لتتبعه إلى الآخره فكل من سيتعلم مما تركه سيوضع له فى ميزان سيئاته، فهو عداد سيئات جارٍ له في ميزانه، كلما سار من حوله تعلموا مما تركه، فجعل ميزانه يثقل ويثقل بالكثير من السيئات.

فلم يعبأ هؤلاء يوما بقيمة ترك الأثر، حتى لو كان أثرا بسيطا لكان كتذكرة مرور لدعوات الغير لهم.

ومن هنا سأصيغ لكم كلمات بسيطة ورقيقة فى ترك الأثر .

تخيل نفسك أنك ستسافر في رحلة ولا تعلم متى وقتها، فاشتريت حقيبة وتركتها بجوارك استعدادا للرحيل، وحدثت نفسك بأنك ستملؤها بالكثير؛ فأي رحلة تحتاج إلى زاد، ولكنك نسيت أمر حقيبتك، وأخذتك دوامة الانشغال بالدنيا، وها قد حان موعد الرحيل، فتذكرت حقيبتك الفارغة بلا زاد أو كان زادك فيها قليل ولايكفي لك فتكون الصدمة أشد ماتكون عليك، وتحدث نفسك نادما ما هذا الذي فعلته؟

يالله!!!

أيعقل أن أقف بين يدى ربي بلا زاد وبميزان ملأته بما لا أستطيع تحمل عقباه، بعد رحلة كان من السهل أن املأ فيها حقائب مملوءة بأفضل الأعمال وأيسرها وليست حقيبة واحدة ؟!

أيعقل أن تكون نفسي غافلة لدرجة أن أضيع عليها فرصة ترك أثر طيب في قلوب من سأتركهم يوما ما فيتذكرونى بدعوات كانت ستنير قبري، أو تجعلني ارزق الثبات عند عبور الصراط أو تباعد عن جسدى النار ؟!

وهنا تشعر بوخزات الحسرة والندم على مافرطت من ترك الأثر.

إن ترك الأثر في حياة بعض الناس كالماء والهواء بالنسبة له، لا يستطيع العيش بدونه كلمة طيبة هنا، وفعل معروف هناك، فهو محب لفعل كل ماهو جميل؟

يتعلم أشياء لتعود بالمنفعه على غيره وليس لنفسه فقط.

وهناك من أراد ترك الأثر عن طريق الدعوة إلى الله، وإصلاح ماتم إفسادة فى قلوب اتبعت الشهوات والشبهات ولكنها تريد العودة إلى الله ولا تعرف كيف، فتكون يد صاحب الأثر هى الأقرب له، ويكون مثل السراج المنير في عتمة الليل.

وهناك من يريد تعلم العلم ليكون نافعا للناس به؛ فقد أمرنا رسول صل الله عليه وسلم بأن ينفع المسلم أخاه المسلم

فقال: " من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل" رواه مسلم.

وهنا إن نفع المسلم غيره بعلم تعلمه؛ فإنه سيعود عليه بالخير، وترك الأثر في نفوس غيره فيتذكرونه متى احتاجوا لهذا العلم.

إبحث بداخلك عن شيء من الممكن أن تتميز فيه ويكون ذا أثر طيب لك فيما بعد.

لكل منا شيء يميزه، أنت تتميز بالعطاء وتنفق الكثير فيه؛ فأبشر بحسن ترك الأثر.

وهذا يتميز فى أنه حافظ للقرآن، فيريد تحفيظه لمن أراد؛ فأبشر بحسن ترك الأثر.

وهذه تميزت بالطيبة والعفة والنقاء وانجذاب القلوب لها متى تحدثت؛ فاستخدمت ماتميزت فيه وكانت من أنجح الداعيات إلى الله فكم من قلوب غافلة تغيرت أحوالها على يدها؛ فأبشري غاليتي بحسن ترك الأثر.

تخيلوا أخوتي في الله كم الدعوات التى سيتذكرونك بها، وكم سيثقل ميزان

حسناتك بجميل ما تركته في حياتك

- طالت أم قصرت بنا الحياة - فلابد لنا من الرحيل؛ فلنرحل بأفعال تذكر ودعوات ترسل وميزان مثقل.

فكن في الدنيا كعابر سبيل جاء ليترك أثرا ثم رحل بطيب ماترك؛ فكلنا راحلون ويبقى الأثر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هل يستويان؟!

التبرج أم الحجاب؟!

هل تستوي من فرطت في لباسها مع صاحبة الحجاب والجلباب ؟!

هل تستوى من تبرجت وتعطرت مع صاحبة العفاف والحياء والنقاء؟!

بالطبع لا يستويان.

إن من صفات الحجاب أن يستر ولا يشف ولايكشف ولا يلفت الأنظار.

وحجاب هذا الزمان أصبح حجابا زائفا؛

فها أنت بحجابك تجذبين إليك كل ذي نفس مريضة وعين طامعة، تتشبهين بالرجال وتبحثين عن أحدث صيحات الموضة، وتتبعين عالم الأزياء والأناقة تحت مسمى التجمل والتزين.

لقد بعث إلينا الغرب بحضارته الفاسدة لتكوني مثلهم وأنت التي أعزك الإسلام .

رأيت منذ بضعة أيام فتاة حديثة السن تلبس ما يقال أنه حجاب، وإذا بنصف شعرها يخرج من بين حجابها، أسفل حجابها ملابس أقل ما يقال عنها أنها لباس الستر والعفاف، تشف وتكشف أكثر مما تستر منها ، زينت وجهها وكأنها لوحة لونتها بالمساحيق حتى أصبحت كالبهلوان، تتمايل في مشيتها متطيبة متعطرة تلفت الأنظار إليها .

فإذا بكل من رآها ينظر إليها بدون إدراك منه أنه بتلك النظرات المختلسة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحرمة قد وقع في الزنا ، أوليس هناك زنا بالنظر ؟!

عافانا الله من هذا الابتلاء وعفَّ شباب المسلمين عن هذا الوباء.

وانتِ يا ذات الرداء الكاشف أخذتِ من نصيبك من الذنوب ما أخذت في كل خطوة، فانظري إلى صحيفتك وقد امتلأت بالذنوب ذهابا وإيابا.

انظري إلى نفسك وأنت تصنفين مع الكاسيات العاريات.

أعلم أنك تؤدين الفرائض، وتصومين، وتؤدين الزكاة، وتكثرين من إخراج الصدقة، ولكن هناك هذا الذنب العظيم وهو التبرج والتزين.

راجعي نفسك أيتها الحورية الجميلة، وتزيني فقط بثوب النقاء والعفاف، وابدئي في ستر نفسك امتثالا لأوامر الله وحسن طاعته.

وعلى الجانب الآخر رأيت حورية ممن اقتدت بأمهات المؤمنين ، قد أنعم عليها خالقها بحسن جمال الأخلاق، فتعففت وتزينت بالحياء، ترتدي من أعلاها لأسفلها ملابس فضفاضة لا يرى منها شيء، تمشي على استحياء فترى العيون تخفض عند قدومها، لا تتجرأ على النظر إليها أي عين طامعة ولا تستطيع مخالب الذئاب خدشها، تتلقى الدعوات من كل القلوب أن يديم عليها نعمة الستر والعفاف، يتمنى الناظر إليها أن تكون هي حوريته، فيحدث الرجل نفسه فيقول هذه هي التي أريدها زوجه ورفيقة دربي؛ فأخلاقها عطرها، ومشيتها حياء، ولباسها العفة والنقاء ، وقدوتها أمهات المؤمنين.

هكذا تكون الفتاة المسلمة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهل إذا تستوي هذه مع تلك؟!

إن صفات المرأة المسلمة تنبع من تمسكها بدينها الظاهر في سلوكها، ومن هنا كان الحجاب سترا لها لكي يحفظها من أي خدش.

فأنتِ مثل الجوهرة الغالية، مثل بريق النجوم المتلألئ في سماء الليل.

عليك غاليتي أن تتعففي وتتمسكي بحجابك؛ فقد قال سبحانه وتعالى {وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمورهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن }، إذا فالأصل في إبداء الزينة أن تكون لذوى المحارم كالزوج والأطفال والأباء، وليس لك الحق في الخروج متزينة أو متعطرة.

وفى نفس الآية الكريمة { ولايضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن}

فهناك بعض النساء يخرجن بالخلخال وغيره في أرجلهن فيسمع له صوت فيفتن به كل من سمعه، هذا في صوت الخلخال بما فيه من فتنة، فكيف بإبداء الزينة والتعطر والتبرج وإتباع أصحاب السفور ممن يدعون إلى تزين المرأة.

غاليتي عليك بالاقتداء بنساء المؤمنين والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله، فلا تكوني قرينة لنساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، متبرجات بزينة الجاهلية الأولى

وتذكري دوما أن من يراكِ سيدعو لمن رباكِ، فعفة الفتاة تظهر من أول

www.alukah.net

حسن تربيتها لآخر تمسكها بتعاليم دينها.

هل يستويان؟!

الجرأة أم الحياء؟!

هل تستوى من تعففت بزينة الحياء مع من خلعت ثوب الحياء ؟!

إن الحياء من الإيمان، وحياء الفتاة المسلمة يظهر في كل شيء يتعلق بها في لباسها، وسلوكها، وطريقة تعاملها مع من حولها؛ فهكذا يكون عالمها الذي اختارت التحصن به، عالم لن تفهمه الكثيرات ممن نُزعت من نفوسهن أعظم ماتملكنّ يوما، فهو هدية وعطاء من الله لكل فتاه ولدت على الفطرة، ولكن هناك من تستطيع الحفاظ عليه؛ فيصبح علامة النقاء والتميز في حياتها، وهناك من تنساه أو تتناساه تحت مسمى الجمال؛ فتسير في طريق لا تحمد عواقبة، وكأنها تحمل بطاقة دعوة مباحة لكل من أراد النظر إليها .

لا أعلم كيف تكون هدية الله لك بهذا القدر العظيم ثم تفرطين فيها!!!

أتساءل ما المقابل الذي ستحصلين عليه عند نزع حيائك؟ هل يستحق الثمن فعلا ؟!

اعلمى أنك حورية ذات حياء و جمال داخلي؛ فلا تغتري بنظرات الإعجاب وكلمات المدح المعسولة التي تقال لك دوما؛ فما هي إلا خطط من الشيطان لتكوني رفيقة لنساء لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها؛ فهي خطة محكمة تجعلك دوما أسيرة لفعل المعاصي؛ فمن قل حياؤه كثرت

شبكة الألوكة - قسم الكتب

معاصيه، فالشيطان سيهيأ لك كل شيء، ويبعث لك من يساعدك على فعل كل قبيح؛ فالتبرج والتزين أناقة، و العري وسيلة لجذب الإنتباه، و المخالطة رقي، ومصاحبة غير المحارم لاضرر منها، والغيبة والنميمة ليست إلا فضفضة، وعدم غض البصر ليس بزنا، ومقابلة السيئات بالحسنات ضعف، وعدم التسامح وعدم العفو قوة، كل هذا وأكثر سيكون مهيأ لك غاليتي، كل هذا إن فعل سيكون من قلة حيائك من الله؛ فإن كنتِ على قدر وفير من الحياء سيكون الثبات في طريق الإعوجاج سهلا وميسرا؛ فهنيئا لك غاليتي أن تعففت بهذا الخلق العظيم ؛ فإن كنت ذات يوم صاحبة حياء ، فحياؤك دائما سيمنعك من الوقوع في الذنوب، وتتبع الشهوات والشبهات، سيمنعك من الابتعاد عن طريق الله؛ فإن ابتعدت يوما سيرجعك حيائك،

وسيمنعك حيائك أيضا من مصادقة أصحاب السوء والتطبع بطبعهم. إذا فالحياء سيعمل كمنبه ذو أجراس عالية الأصوات عند فعل أي معصية فهنيئا لك بحيائك.

وهنا نتساءل هل الحياء فطرة أم اكتساب؟

سأقول لك غاليتي أنهما الإثنين معا؛ فالحياء فطرة بداخلنا نولد بها، وإن لم نحافظ عليها ستضيع وسط ما نمر به من فتن.

والحياء أيضا اكتساب، يمكنك أيتها الفتاة المسلمة أن تكتسبي الحياء متى

فقد منك، فلتنظري إلى هذه الحورية التى تجملت بالعفة والنقاء والحياء، ولتتعلمي منها وتكتسبي مهارة التعلم وتتخلقي بهذا الخلق الجميل، قال رسول الله صل الله عليه وسلم : "إن لكل دين خلقا، وخلق الإسلام الحياء " إذا فالحياء خلق من أخلاق الإسلام وهذا شرف عظيم أنعم الله به عليك فلتحافظي عليه ؛ فإن زال الحياء من قلوب النساء زاد ابتعادهن عن منهج الله الذى أكرمهن به، وزاد التقرب من أتباع القلوب الفاسدة، و زاد الإصرار على ارتكاب المعاصي.

هناك فتيات تتبعن بريق الغرب فتشبهن به ، ونزعت أفلام العري أي ذرة حياء من قلوبهن، ترى الفتاة مسلمة، وماهو إلا اسم أطلق عليها فقط، تراها تتبع كل ما هو جديد، وعندما تسأل لماذا تفعلين هذا ؟فهذا ليس من الحياء!!

تراها تسمعك إجابات مفجعة، تقول لو لم أفعل هذا فلن أكون فتاة عصرية، ولن ينظر إلي أحد !!!

أية فتاة عصرية غاليتي؟!والحياء أين؟

أين حياؤك من الله وأنتِ على هذه الحال؟!

أين حياؤك من الله عند الاختلاط؟

أين حياؤك من الله عند تتبع الذنب والإصرار عليه؟

أين حياؤك من الله وانتِ تتمايلين في مشيتك؟

انظري إلى قصة سيدنا موسي، وما الذي جعله أن يرضى أن يستأجر ويعمل عشر سنين!!!

فكانت الآية غاية في الوضوح و الجمال:

{فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء}،

إن كل ما فعله سيدنا موسي أنه تخلق بأخلاق الشاب المسلم من شهامة؛

فكانت المكافأة أنه رزق بزوجة ذات حياء، لم تكن تتمايل في مشيتها أو متكسرة في خطواتها، وإنما كانت { تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء} .

فهل تستوى هذه مع تلك ؟!

لا والله، إن التي تستحي وتخشى أن تفرط في خلق أنعم الله به عليها لا تستوي مع من فرطت فيه .

انظري غاليتي وتأملي هذه الآية الكريمة :

{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى[40]فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} (النازعات:40-41).

تأملي الخوف من الله، والنهى عند فعل المعصية؛ ثم الفوز بأن تكون الجنة هي المأوى

انظري إلى حديث الرسول صل الله عليه وسلم وهو من بعث بالحق وهو يقول :

"إذا لم تستحي فافعل ما شئت"

إذا فالحياء هو الدرع الواقي لك عند فعل المعاصي فاجعلي غاليتي من

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحياء تاجا على رأسك، وعفة لنفسك، لتفوزي بمقعدك من الجنة .

هل يستويان؟!

الخوف من الناس أم الخوف من الله؟!

هل تستوي من ربت أولادها على العيب والخوف من كلام الناس، ومن ربت أولادها على الحرام والحلال والخوف من الله؟

بالطبع هناك فرق، فهناك بعض المفاهيم الخاطئة في التربية، والتي تتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل؛ ومنها تربية الأبناء على العيب والخوف من كلام الناس.

فإذا بادر الأبناء بارتكاب خطأ - أمام الناس - ترى الأم مندفعة وغاضبة، فقط لإرضاء نظرات الناس من حولها، فتخجل بشدة من أخطاء أولادها، وتنظر إليهم متوعدة إياهم بأشد العقاب، و إذا بها تصرخ بشدة أمام الجميع فتقول لهم هذا عيب، وخطأ.

وقد تنهال صراخا غير مراعية لأولادها، وعند العودة إلى المنزل قد يصل العقاب أحيانا إلى الضرب المبرح، وهذا عقاب لا تدرى أنه يحطم نفوس أبنائها .

أعلم عزيزتي الأم أنك تريدين أبناء تفتخرين بهم، وليس أبناء ذوي نفوس وعقول مدمرة، فهل هذه هي الطريقة الصحيحة لتعليم الأبناء أنك على صواب؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إذا كنت تريدين تعليمهم؛ فلتحدثي نفسك أولا : هل تريدين تربية أبنائك على الحلال والحرام، أم أنك ستتركين نفسك للخوف من كلام الناس والعيب؟

إذا أردتِ أن تكوني أما عظيمة ومربية أجيال يشهد لها الجميع بحسن تربية أولادها؛ فقط كوني قدوة لهم، فغالبا ما تكون الأم هي الأكثر قربا من أبنائها؛ فيتأثرون بها إما بالإيجاب أو السلب .

اجعليهم ينظرون إلى حرصك على الخير في أفعالك؛ كزيارة مريض أو صلة رحم أو إخراج صدقة أو برك بوالديك، فيتعلمون منك كثرة العطاء، و البر بك وبوالدهم عند الكبر .

حببي إليهم أعمال الطاعات؛ بأن تكون هديتك هذا العام لهم مميزة كسجادة للصلاة أو مسبحه صغيرة وجميلة، أو مصحفا، واجتمعى بهم في جو من الهدوء والسكينة لتدبر بعض الآيات القرآنية، أو إلقاء معلومة بطريقة شيقة، واعلمي عزيزتي أن هذا الوقت سيكون مميزا لهم بل إنهم سينتظرونه قبل موعده، وعندما يحين موعد صلاتك خذي بأيديهم معكِ وبذلك يتعودون منذ الصغر على حلاوة العبادة والقرب من الله .

كنت أرى أما حكيمة تصيغ تصحيح الأخطاء لأبنائها عن طريق سرد القصص لهم بطريقة تجعلهم ينجذبون إلى القصة، ومن ثم يعترفون بأخطائهم، مع تعهدهم ألا يعودوا لمثل هذا الفعل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إذا عليك ألا تنظري إلى تعليقات البعض حول كيفية تربيتك لأولادك، فإذا كنت أما إيجابية ورائعة هكذا، وتعرفين كيف تحتوين أولادك وتكونين كصديقة لهم وكاتمة لأسرارهم؛ فهنا ستقال الأقاويل أنك غير حازمة أو أنك أما غير مسيطرة على أفعالهم؛ فلا تنتبهي لهم واتركيهم لأقاويلهم السلبية ، الأهم أن تربي أجيالا تخشى الله في أفعالها.

ولكن إحذري أن تكوني مفشيه لأسرار أبنائك مهما كانت درجه الأخطاء فيها، أو أن تجعلي عقابك سببا في هدم جسر الثقه بينكم .

تجملي غاليتي بالحلم والصبر والحكمة عند تكرار الأخطاء، فمن الوارد أن يفعل أبنائك الأخطاء وأن تتكرر مرات ومرات،

فلتلتزمي بثباتك، وحدثيهم عن الخوف من الله، وكيف سيكون تكرار الخطأ فيه قلة حياء مع الله، وكيف أن الله مطلع على أفعالهم ورقيب عليهم يرى منهم مالا تراه هي.

فتكون الأم قد جمعت بين حيائهم من فعل مايغضب الله ورقابة الله عليهم، وعندها لن تحتاج إلى عقاب، فإذا استشعر الأبناء معنى كلمة الرقيب فسيكون هو المانع لهم من فعل أبسط الأشياء التي لا يمكن أن تراها الأم.

هكذا تكون الأم التي تريد إنشاء أجيال بداخلها صوت قوى يقول لهم هذا حرام وهذا حلال، هذا سيغضب الله وهذا سيفرح الناس، فلا يسلكون غير طريق إرضاء الله

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم اجبر قصورنا وانفع بنا، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، لك الحمد يارب في الأولين والآخرين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

اللهم هذا جهد مقل فإن كان خيرا فهو منك، وإن كان غير ذلك فهو من نفسي ومن الشيطان فاغفر لى وارحمني.

فاطمة الامير

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للتواصل مع الكاتبة

البريد الإلكتروني

Fatmt9215@gmail.com

قناة الكاتبة على التليجرام

Https://t.me/hmasatemania

حساب الفيس بوك

https://www.facebook.com/profile.php?id=100011302657564

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

العنوان	رقم الصفحة
شكر وتقدير	3
اهداء	4
المقدمة	5
الكلمات القاسية ام الكلمات الطيبة العذبة	6
قاطع الرحم ام واصله	9
التمسك بما يغضب الله ام التمسك بما يرضي الله	14
سوء الخاتمة ام حسن الخاتمة	17
اثر سلبي ام نافع	21
التبرج ام الحجاب	25
الحياء ام الجراة	28
الخوف من الله ام الخوف من الناس	32
الخاتمة	35
الفهرس	37

هذا الكتاب منشور في